رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الواسطية

)٣(شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال الله قال وذروا الذين يلحدون في اسمائه ما معنى الالحاد في اسمائه سبحانه وتعالى - 00:00:00

طب مين دلوقتي ؟ وحشني. احسنت. والميل بها عن الواجب فيها. لو ذكرتم سورة من صور الالحاد في الاسماء الحسنى. انكار ما تدمنوه من الصفات. احسنت. احسنت لماذا اثر شيخ الاسلام ابن تيمية استعمال لفظ التحريف آآ لفظ التأويل - 00:00:20

بسبب ايه؟ نعم؟ السبب الاول هو انكار التحرير هو الوارد في الشرق يشرفونا كتير من المواضيع. نعم. احسنت. احسنت. هو دل على المراد التحريف. احسنت احسنت احسنت بارك الله فيكم. اثار استعماله في التحريف في التأويل. بان لفظ التحريف هو الوائل في الفاظ الكتاب والسنة - 00:00:50

الثاني انه ادل على المقصود فالتأويل له معان وليست كلها مذمومة يعني قد يطلق مثلا على التفسير وقد سبقت تفسير هذا امس. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين رحمه الله تعالى - 00:01:20

لانه سبحانه وتعالى لا سمي له ولا كفؤ له. ولا سبحانه وتعالى فانه سبحانه اعلم بنفسه ولغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه ثم رسلوا صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليهم ما لا يعلمون. ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما - 00:01:40

والحمد لله رب العالمين. فسبح نفسه عما وصف وسلم على المرسلين بسلامة ما قالوه من الناقص والعين. وهو سبحانه قد جمع فيما صفا وسمى به نفسه بين النفي والاقبال. فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فانه الصراط المستقيم - 00:02:10

الله عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. نعم احسنتم بارك الله فيكم. احسنتم بارك الله فيكم قال رحمه الله ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. كما قال الامام مالك الاستواء - 00:02:40

معلوم وكيف مجهول؟ واهل السنة والجماعة قاطبة لسان حالهم ومقادهم في جميع صفات الله تعالى ما قاله الامام مالك في صفة الاستواء. قال رحمه الله لانه سبحانه لا سمي له. وهذا مأخوذ - 00:03:00

من قوله تعالى هل تعلم له سميا؟ وهي استفهام انكاري معناه النفي. المعنى انه سبحانه فهنا مثيل له. هو سبحانه لا سمي له. اي لا مثيل له. وايضا يدخل في معنى الاية انه لا - 00:03:20

له يستحق مثل اسمه انه لا نظير له يستحق مثل اسمه. فاسماؤه سبحانه وتعالى لما تختص به من الجلال والعرش والكمال لا يشركه فيها غيره. فهذان معنيان في تفسير الاية كلاهما صحيح. لا مثل له ولا نظير - 00:03:40

وله يستحق مثل اسمه. قال ولا كفؤ له كما قال تعالى ولم يكن له كفوا احد. اي لا مكافئ له ولا مساوي. قال ولا ند له. كما قال تعالى الا فلا تجعلون لله اندادا وانتم تعلمون. وهذه الثلاثة السمي والكفؤ والند متقاربة في المعنى. فالله سبحانه وتعالى - 00:04:00

لا مثل له ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. قال ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى يعني انه لا يجوز استعمال شيء من الاقيسة التي ترتظي مماثلة والمساواة في هذا الباب - 00:04:20

ويدخل في ذلك نوعان من الاقيسة. النوع الاول قياس التمثيل المعروف عند الفقهاء والاصوليين. وهو الذي يلحق فيه الفرع باصل في حكم لجامع بينهما كالحاق النبيل بالخمر في الحرمة بجمع الاسكار - 00:04:40

فقياس تمثيلي هذا مبني على وجود مماثلة بين الفرع والاصل. والله عز وجل لا يجوز بشيء من خلقه. والنوع الثاني من القياس الممنوع. قياس الشمول المعروف عند المنطقيين. وهو والاستدلال بكلي على جزئي بواسطة ذلك الجزئي مع غيره تحت هذا الكلية -

00:05:00
والاستدلال بكلي على جزئي بواسطة اندراجي. كذلك الجزئي مع غيره تحت هذا الكلي. فيعرف حكم كل جزئي كقولهم كل ذهب معدن وكل معدن يتمدد بالحرارة ختان النتيجة فكل ذهب يتمدد بالحرارة. وكأن تقول الزاني فاسق. والفاسق ترد شهادته. النتيجة - 00:05:30
الزاني ترد شهادته. وتقول مثلا كل فاعل مرفوع. وكل مرفوع معرب. النتيجة كل فاعل معرب. وتقول مثلا النبيذ مسكر. وكل مسكر حرام. النتيجة النبيذ حرام. هذا يسمى عند المنطقيين بالقياس الاقتراني يسمى بالقياس الاقتراني يدرج يدرس في مبحث الاستدلال من كتب المنطق - 00:06:00
فهذا القياس لا يستعمل في حقه تعالى. لانه مبني على استواء الافراد المندلجة تحت ولذلك يحكم عليها جميعا بما حكم به على الكلي. ومعلوم بانه لا مساواة بين الله تعالى - 00:06:30
وبين شيء من خلقه. الخلاصة ان هذين القياسين لا يستعملان في حقه تعالى. لماذا؟ لانهما يقتضيان مساواة الله تعالى بخلقه وهو سبحانه ليس كمثله شيء. وانما يستعمل في حقه تعالى قياس الاولى. ومضمونه ان كل كمال لا نقص فيه بوجه - 00:06:50
بين وجوهي فالخالق اولى به. وظنونه ان كل كمال لا نقص فيه بوجه من من الوجوه فالخالق اولى به وهذا من معنى قوله تعالى ولله المثل الاعلى اي نصف الاعلى فيدخل في معنى الاية ان كل صفة كمال وكل كمال - 00:07:10
في الوجود لا نقصى فيه فالله احق به. فالذي يصح في هذا المقام من القياس انما هو قياس الاولى دون قياس التمثيل قال رحمه الله فانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيل واحسن حديثا من خلقه ثم رسله - 00:07:30
مصادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون. هذا الذي قاله هنا تعليل لما سبق تقريره من ان الواجب ففي هذا الباب هو ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ويتجاوز القرآن والحديث لانه - 00:07:50
اذا كان الله عز وجل اعلم بنفسه وبغيره. وكان اصدق قولا واحسن حديثا من خلقه. وكان رسله الصلاة والسلام صادقين مصدقين في كل ما يخبرون به عن الله تعالى شنو النتيجة؟ النتيجة ان الواجب التعويم - 00:08:10
على ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. وان نضرب صفحا عن اقوال الذين يقولون على والله ما لا يعلمون. تقرأ في كتب عقيدتهم قديمها وحديثها. تقرأ مائة صفحة واكثر - 00:08:30
اتجد فيها اية ولا حديثا؟ لكنك تجد في كل صفحة قاتل حكماء. تقال المعلم الاول ونحوها من العبارات ولا تجد اية ولا حديثا. اللهم الا ان يكون ذلك على السنة الخصوم. ويتبعون ذلك بتأويلها الذي هو تحريف لها. هذا في - 00:08:50
والسنة المتواترة. اما الاحاد فلا يجب الاشتغال بها عندهم حتى على سبيل التأويل. فهذان منهجان متميزان غاية التمايز. منهج الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام. ومنهج الذين يقولون على الله ما لا يعلمون فاختر لنفسك. واريد ان اذكر هنا شيئا حتى يكون منهجا نرجع اليه. ونستحضره - 00:09:10
في كل ما سيأتي مما يتعلق باسماءه والصفات. وهو ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله واقدرهم على البيان والافصاح. واحرصهم على هداية الخلق. ومع كمال علم النبي - 00:09:40
صلى الله عليه وسلم بربه وكمال فصاحته وابانته. وكمال نصحه للامة يستحيل مع في معي هذه الثلاثة يستحيل ان يريد بكلامه غير ظاهره في اشد ما تحتاج اليه الامة وهو العلم بالله - 00:10:00
فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا ويقول انكم سترون ربكم. ويقرر الجارية على انه سبحانه وتعالى في السماء. ثم سيكون المقصود بكل ذلك خلاف ظاهره هذا من ابين المحال وهو طيب باطل. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى قصة - 00:10:20
حصلت لشيخه عبد الله ابن تيمية. وهو اخو شيخ الاسلام احمد ابن تيمية. ذكرها في فصل عقده في الصواعق المرسلة. في انه يستحيل مع علم المتكلم وفصاحته ونصحه ان يريد بكلامه غير ظاهره. ذكر قصة حصلت - 00:10:40
في عبد الله ابن تيمية مع بعض الدهمية. وكيف انه افحم هذا الجهمية بتقرير مسألته على هذا الوجه. انه يستحيل مع توفر هذه

الثلاثة ايها الاكرام غير ظاهره. وكأن ابن القيم كان مستحضرا هذه القصة حين قرر هذا المعنى في النونية - 00:11:00
في احسن تقرير حين قرر هذا المعنى في النونية باحسن تقرير والطف اسلوب فقال رحمه الله تعالى الفساد المعطل عن ثلاث مسائل تقضي على التعطيل بالبطلان. ماذا تقول؟ اكان يعرف ربه - 00:11:20
هذا الرسول حقيقة العرفان ام لا؟ وهل كانت نصيحته لنا كل النصيحة ليس بالخوان ام لا؟ وهل حاز بلاغة كلها فاللفظ والمعنى له طوعان فاذا انتهت هذه الثلاثة فيه كاملة مبرأة من النقصان - 00:11:40
فلاي شيء عاش فينا كاتما للنفي والتعطيل في الازمان يعني ما قال مرة واحدة ينزل امر ربنا او ينزل ملك من ملائكته بالله وناصح للامة وقادر على الابانة فلماذا لم يصرح ولا مرة واحدة بانه استولى وليس وليس استوى فلماذا - 00:12:00
لم يصرح ولا مرة واحدة بانه استولى وليس استوى. او بانه ينزل امره او ينزل ملك من ملائكته وليس ينزل هو سبحانه وتعالى. فرحمه الله فباي شيء عاش فينا كاتما للنفي والتعطيل في الازمان بل مفصحا بالضد منه حقيقة الافصاح موضحة لكل بيان - 00:12:20
ولاي شيء لم يصرح بالذي صرحتموه في ربنا الرحمن. ابعزه عن ذاك؟ ام تقصيره في النصح؟ ام لخفاء هذا الشأن حاشاه بلدة وصفكم يا امة التعطيل للمبعوث بالقرآن. وهذا الدليل كما ذكر ابن القيم رحمه الله يقضي التعطيل - 00:12:40
للبطلان ثم قال رحمه الله ولهذا اي لما تقدم من كمال كلام الله تعالى وكمال كلام رسوله صلى الله وسلم قال سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. فسبح - 00:13:00
نفسه اي نزه نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل هذا في قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلم على المرسلين ما قالوه من النقص والعيب. هذا في قوله تعالى وسلام على المرسلين. بغي ان تقول وحمد نفسه لما له من نعوث - 00:13:20
مال واوصاف الجلال وحميد الفعال فهو المستحق لجميع انواع الحمد وحده لا شريك له وهذا في اخر السورة والحمد لله رب العالمين. ثم قال شيخ الاسلام رحمه الله وهو سبحانه قد - 00:13:40
جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات. لما بين فيما سبق ان اهل السنة والجماعة يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه سهوا بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. بين هنا ان من ذلك ما هو اثبات ومنه ما هو نفي. وكلاهما - 00:14:00
يجري في الاسماء والصفات من الاثبات في الاسماء الرحمن الرحيم الكريم الخبير ومن النفي في الاسماء السبوح القدوس السلام ولاحظ ان هذا النفي ليس في لفظها بل في حقيقتها فهو نفي في المعنى لا في المبنى. هو نفي في المعنى لا في المبنى. ومن الاثبات في الصفات الرحمة - 00:14:20
المغفرة الكرم ومن النفي في الصفات نفي الظلم والسنة والنوم وينبغي ان تعلم ان كل نفي في هذا الباب فالمقصود به اثبات كمال الضد لله سبحانه وتعالى. لا مجرد النفي لان النفي - 00:14:50
اللحظة ليس كمالا فالنفي قد يكون لعدم قابلية المحل كما لو قلت فالجدار لا يظلم. وقد يكون العجز كما في قول الشاعر قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل. السائر يهدون بهذا هم لا يغدرون ولا يظلمون - 00:15:10
لكن هذا لعجزهم ومثله قول اخر لكن قومي وان كانوا ذوي حسب ليسوا من الشر في شيء وانهانا يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا كان ربك لم يخلق لخشيته سواهم في جميع الناس - 00:15:30
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا. فهذا النفي هنا ليس من ليسوا من الشر في شيء لا يظلمون سببه عزهم ليس مدحا. لذلك اذا وجدت نفيا في هذا الباب فالمقصود به اثبات كمال الضد - 00:15:50
مثلا ولا يظلم ربك احدا. نفي الظلم هنا يتضمن كمال عدله سبحانه وتعالى. وتوكل على الحي الذي لا يموت. نفي الموت عنه يتضمن كمال حياته. ولقد خلقنا السماوات والارض وبينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. نفي اللوب والتعب والاعياء نفي - 00:16:10
يتضمن اثبات كمال قدرته سبحانه وتعالى. وطريقة القرآن والسنة في هذا الباب التفصيل في الاثبات والاجمال في النفي هذا الغالب. وذلك لان التفصيل في الاثبات ابلغ في المدح. لذلك تجد الصفات الثبوتية كثيرة في الكتاب والسنة - 00:16:30

كسميع والبصير والعليم والقدير والغفور والرحيم. والاجمال في النفي اكمل في التنزيه من التفصيل. لذلك لذلك تجد الصفات السلبية قليلة. كنفي الظلم واللغوب والغفلة. ويكون التفصيل في النفي لمصلحة مقتضى ذلك - 00:16:50

مثلا ومسنا من لغوب هذا رد هذا التفصيل في النفي رد على اليهود. ولما ادعى النصارى الواد لمن جاء التفصيل في النفي عن دعاوي الرحمن وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ويدا. فالتفصيل في النفي يكون لمصلحة افترضته. والا - 00:17:10

الاصل هو الاجمال في النفي. ثم قال رحمه الله فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فانه الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فرع على ما تقدم من صدق المرسلين - 00:17:30

وسلامة ما قالوه من النقص والعيب انه لا يصح العدول عما جاءوا به. لانه الطريق السوي الذي لا انحراف فيه والطريق المستقيم لا يكون الا واحدا. من زاغ عنه او انحرف فقد فارقه الى طرق الضلال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه - 00:17:50

تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله. فانه الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وشهدائي والصالحين وحسن اولئك رفيقا. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم - 00:18:10

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك امين واياكم بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:30